

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/ ثامر عبدالرحمن بن بريه
الرقم الجامعي/ 253000214

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026م

المقدمة

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل أكاديمي وبحثي رصين، فهي ليست مجرد مجموعة من القواعد الشكلية، بل هي المنظومة القيمية التي تضمن نزاهة العملية البحثية ومصداقيتها، وتحافظ على حقوق جميع الأطراف المشاركة فيها. وقد تطور مفهوم أخلاقيات البحث العلمي عبر العقود ليصبح مجالاً مستقلاً من مجالات المعرفة، خاصة بعد التجارب التاريخية التي أظهرت الحاجة الماسة إلى وضع ضوابط أخلاقية تحمي المشاركين في الدراسات البحثية وتضمن سلامة الإجراءات العلمية (جلول، 2018).

تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة من المبادئ والمعايير التي تُوجّه الباحثين لضمان النزاهة والشفافية في جميع مراحل البحث" (القرشي، 2022، ص 79)، وهي لا تُعنى فقط بالقوانين والتشريعات، بل تنبع من التزام داخلي للباحث بالصدق والاحترام تجاه المعرفة والمجتمع العلمي. وقد عرّفها Iphofen (2020) بأنها "المبادئ والقيم والمعايير التي توجه الباحثين لإجراء أعمالهم بطريقة أخلاقية مسؤولة وجديرة بالثقة وموثوقة" (p. 5).

يهدف هذا التقرير إلى استعراض الإطار الأخلاقي للبحث العلمي بشكل شامل، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع دراسة "دور برامج الدعم الحكومي في قطاعي التعليم والصحة في تمكين الأسر الأشد احتياجاً بالمملكة العربية السعودية وفق نظام الضمان الاجتماعي المطور". وسيتم تناول المفاهيم الأخلاقية الأساسية، وأهميتها، والمبادئ التي تقوم عليها، بالإضافة إلى القضايا الأخلاقية الشائعة، واللوائح المنظمة، وأخيراً التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع البحث المذكور.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أهمية بالغة في العمل الأكاديمي والبحثي، إذ تشكل الضمانة الأساسية لجودة الدراسات العلمية ومصداقيتها. وتتجلى هذه الأهمية في عدة جوانب رئيسية:

أولاً: ضمان جودة البحوث وفعاليتها: إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد مدخلاً ضرورياً لضمان جودة البحوث العلمية وفعاليتها. فالباحث الذي يلتزم بالمبادئ الأخلاقية يضمن دقة البيانات التي يجمعها، وموضوعية التحليل الذي يقوم به، وسلامة الاستنتاجات التي يصل إليها، مما ينعكس إيجاباً على جودة المخرجات البحثية (زرباني، 2020).

ثانياً: تعزيز الثقة في المجتمع الأكاديمي: عندما يلتزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، فإن ذلك يعزز الثقة في المجتمع الأكاديمي وفي نتائج الأبحاث المنشورة. فالقراء والمهتمون يتقنون بالدراسات التي يعلمون أنها أجريت وفق أعلى المعايير الأخلاقية، مما يزيد من تأثير هذه الدراسات وقابليتها للتطبيق (Nature Portfolio, 2024).

ثالثاً: حماية حقوق المشاركين: تشكل أخلاقيات البحث العلمي الحائط الحامي لحقوق المشاركين في الدراسات البحثية، حيث تضمن احترام كرامتهم وحقوقهم وخصوصيتهم. وهذا الأمر بالغ الأهمية خاصة في الدراسات التي تشمل فئات حساسة أو مجتمعات هشة (Abu-Shaheen et al., 2025).

رابعاً: منع التلاعب بالعلم: لقد تم في الماضي التلاعب بالعلم بطرق غير أخلاقية من قبل أشخاص ومنظمات كانت تسعى لتعزيز أجنداتها الخاصة. وتشكل أخلاقيات البحث العلمي الحصن الذي يمنع تكرار مثل هذه الممارسات، وتضمن أن تكون المعرفة العلمية في خدمة المجتمع لا في خدمة مصالح ضيقة (Iphofen, 2020).

خامساً: المسؤولية الاجتماعية: يتحمل الباحث مسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يجب أن يحترم قوانينه وقيمه، وأن يكون واعياً لآثار أبحاثه على المجتمع. فالالتزام الأخلاقي لا يقتصر على الجانب الإجرائي فحسب، بل يمتد ليشمل البعد المجتمعي للبحث العلمي (American Psychological Association [APA], 2017).

وفي سياق الدراسات الميدانية التي تشمل فئات اجتماعية هشة، كما هو الحال في دراسة الأسر المستفيدة من الضمان الاجتماعي، تتضاعف أهمية الالتزام الأخلاقي نظراً لحساسية الفئة المستهدفة واحتمالية تأثرها سلباً بأي ممارسات غير أخلاقية (World Health Organization [WHO], 2016).

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تشكل المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي الإطار المرجعي الذي يضبط سلوك الباحث ويوجه مساراته منذ مرحلة التخطيط وحتى نشر النتائج. وقد حددت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2016) جملةً من هذه المبادئ في مجال البحوث الصحية، تشمل: الصدق، والموضوعية، والنزاهة، والدقة، والانفتاح، واحترام الملكية الفكرية، والسرية، والنشر المسؤول، والإرشاد المسؤول، واحترام الزملاء، والمسؤولية الاجتماعية، وعدم التمييز. وتتفرع عن هذه المبادئ العامة ستة محاور جوهرية تُعد الأكثر حضوراً في الممارسة البحثية المعاصرة، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعدّ الأمانة العلمية حجر الزاوية في أي مشروع بحثي، إذ لا يمكن للنتائج أن تحظى بالمصداقية في غياب الالتزام بالصدق في جميع مراحل العمل البحثي، بدءاً من صياغة الإشكالية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتفسيرها. وتتجلى هذه الأمانة في التوثيق الدقيق لكافة المصادر والمراجع التي يُعتمد عليها، والاعتراف الصريح بجهود الآخرين، وتجنب نسب الأفكار أو النصوص إلى الباحث دون إسناد. ويُعدّ الانتحال الأدبي وعدم التوثيق الصحيح من أخطر الممارسات المخالفة لهذا المبدأ (القرشي، 2022؛ Iphofen, 2020). فعلى سبيل المثال، عند دراسة تأثير برامج الدعم الاجتماعي، يجب على الباحث توثيق جميع الدراسات السابقة التي استند إليها، والإشارة بوضوح إلى المقتربات النصية والفكرية.

ثانياً: النزاهة والموضوعية (Integrity and Objectivity)

يقوم هذا المبدأ على ضرورة تجرّد الباحث من أهوائه الذاتية وانحيازاته الشخصية، سواء كانت نابعة من معتقداته أو مصالحه المالية أو الأكاديمية. ويتطلب ذلك عرض البيانات وتحليلها كما هي، دون تغييب للنتائج التي قد تتعارض مع فرضيات الدراسة، والإفصاح عن القيود المنهجية التي واجهها البحث. وتكمن أهمية هذا المبدأ في ضمان أن تعبر المخرجات العلمية عن الواقع الموضوعي لا عن رغبات الباحث، وهو ما يعزّز الثقة في النتائج ويجعلها قابلة للتعميم.

والتطبيق في سياقات متعددة (APA, 2017؛ زرباني، 2020). ومن الأمثلة التطبيقية لذلك: أن يعرض الباحث نتائج الاستبانة كاملةً دون حذف أو تحريف، مع الإفصاح عن أي نتائج سلبية لم تدعم فرضياته الأصلية.

ثالثاً: احترام المشاركين وحقوقهم (Respect for Participants)

يلتزم الباحث بموجب هذا المبدأ باحترام كرامة جميع الأفراد المشاركين في الدراسة، وإعلامهم بكامل جوانب البحث، وضمان طوعية مشاركتهم، وحقوقهم في الانسحاب في أي مرحلة دون مساءلة. ويُشترط أن تكون الموافقة مستنيرة ومسبقة، وأن تُقدّم المعلومات بلغة واضحة تناسب المستوى التعليمي للمشاركين، خاصةً عند التعامل مع الفئات الضعيفة أو الهشة التي قد لا تملك القدرة على حماية مصالحها بنفسها (Abu-Shaheen et al., 2025؛ WHO, 2016). ففي دراسة تستهدف مستفيدي الضمان الاجتماعي، ينبغي إطلاعهم على أهداف البحث وإجراءاته، وتوضيح أن مشاركتهم اختيارية، وأن بإمكانهم الانسحاب متى شاؤوا.

رابعاً: السرية والخصوصية (Confidentiality and Privacy)

يعتبر الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمشاركين وحماية خصوصياتهم من الالتزامات الأخلاقية الأساسية التي تفرض على الباحث عدم الإفصاح عن هوياتهم أو بياناتهم في أي جزء من البحث أو في مرحلة النشر. ويتحقق ذلك من خلال استخدام رموز أو أرقام بديلة عن الأسماء، وتشفير البيانات الإلكترونية، وتخزينها في أماكن آمنة لا يُطلع عليها إلا فريق البحث المصرح له. ويسهم تطبيق هذا المبدأ في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة، ويُعزّز ثقتهم في العملية البحثية، مما ينعكس إيجاباً على صدق الإجابات وعمقها (APA, 2017؛ جلول، 2018).

خامساً: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تُعرّف الموافقة المستنيرة بأنها عملية منهجية للحصول على إذن المشارك بعد إطلاعه إطلافاً كاملاً على طبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة، مع ضمان أن يكون قرار المشاركة حراً غير مبني على أي إكراه أو ضغط. ولا تقتصر هذه العملية على مجرد توقيع نموذج، بل هي تواصل مستمر بين الباحث والمشارك، يتجدد فيه الإيضاح كلما دعت الحاجة (Nature Portfolio, 2024؛ Abu-Shaheen et al., 2025). وفي التطبيق العملي، يصمّم الباحث نموذج موافقة بلغة مبسطة تتناسب مع المستويات التعليمية المتباينة، ويشمل توضيحاً لحق المشارك في طرح الأسئلة والانسحاب في أي وقت.

سادساً: العدالة (Justice)

يقوم هذا المبدأ على ضرورة توزيع أعباء البحث ومنافعه بشكل منصف بين جميع الفئات المجتمعية، وألا تتحمل مجموعة ما أعباءً بحثية لمصلحة مجموعة أخرى دون مبرر علمي أو أخلاقي. ويتجسّد ذلك في اختيار المشاركين بشكل عادل، وضمان تمثيل جميع الفئات المعنية في العينة، وعدم استبعاد أي مجموعة دون مسوّغ موضوعي (القرشي، 2022؛ Iphofen, 2020). ففي الدراسات الاجتماعية، تتجلى العدالة في أن تشمل العينة ممثلين عن مختلف فئات المستفيدين - كالأرامل، والمطلقات، وذوي الإعاقة، والعاجزين - بنسب تتناسب مع توزيعهم في المجتمع الأصلي، لضمان أن تعكس النتائج واقع الجميع.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، قد تنشأ في الممارسة البحثية اليومية جملة من القضايا والمخالفات التي ينبغي على الباحث توعية نفسه بها وتجنبها، إذ يُعدّ الإلمام بهذه القضايا جزءاً من الكفاءة الأخلاقية للباحث. وتبرز ست قضايا رئيسية تُشكّل أكثر الانتهاكات شيوعاً في الأوساط الأكاديمية والبحثية، وهي:

أولاً: الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعتبر الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأخلاقية، ويتجلى في استخدام أعمال الآخرين أو أفكارهم أو نصوصهم دون إسناد صحيح، سواء كان ذلك بنسخ حرفي، أو بإعادة صياغة دون نسبة، أو بتقديم عمل شخص آخر على أنه عمل الباحث. وتتخذ المؤسسات الأكاديمية عقوبات صارمة إزاء هذه المخالفة، تصل إلى رفض البحث أو سحب المنشورات التي يثبت فيها الانتحال (APA, 2017؛ Nature Portfolio, 2024؛ جلول، 2018). ومن الأمثلة التوضيحية: أن يقوم باحث بنسخ فقرة كاملة من دراسة سابقة حول برامج الدعم الحكومي دون أن يوثق المصدر، وهو ما يُفوّض نزاهة العمل الأكاديمي ويُهدد مصداقية المعرفة العلمية.

ثانياً: تزوير البيانات وفبركتها (Data Fabrication and Falsification)

تشمل هذه الممارسة التلاعب بالنتائج أو اختلاق بيانات غير موجودة، أو عرض البيانات الحقيقية بطريقة مضللة تُغيّر دلالاتها. وتُعدّ هذه المخالفة من أشدّ الانتهاكات ضرراً، لأنها تُنتج معرفة مشوهة وتؤدي إلى استنتاجات خاطئة قد تُحدث أضراراً على المستويين العلمي والمجتمعي. وتفرض الهيئات الأكاديمية عقوبات تصل إلى الحرمان من الممارسة البحثية في حال ثبوت الفبركة (WHO, 2016؛ زرباني، 2020؛ Abu-Shaheen et al., 2025). ومثال ذلك: أن يقوم الباحث بتغيير قيم بعض استجابات الاستبانة لجعلها متوافقة مع فرضياته، وهو تصرف يناقض جوهر الأمانة العلمية.

ثالثاً: التحيز (Bias)

يحدث التحيز عندما تتسرّب آراء الباحث الشخصية، أو انتماءاته الفكرية، أو مصالحه الذاتية إلى تصميم الدراسة، أو جمع البيانات، أو تحليلها، أو تفسيرها، فينحرف بذلك عن متطلبات الموضوعية. وقد يكون التحيز مقصوداً أو غير مقصود، لكنه في كل الأحوال يُضعف صلاحية النتائج وقابليتها للتعميم. ويتطلب تجنب التحيز اتباع منهجيات صارمة وإجراءات ضابطة تحدّ من تدخل الذاتية (Iphofen, 2020؛ APA, 2017). وعلى سبيل المثال، قد يميل الباحث إلى استبعاد الآراء السلبية للمستفيدين حول برامج الدعم لمجرد أنها لا تتفق مع توجهه الشخصي، وهو ما يُعدّ انحرافاً أخلاقياً ومنهجياً.

رابعاً: انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يتمثل هذا الانتهاك في الإفصاح عن معلومات شخصية للمشاركين دون إذنهم، أو استخدام تلك المعلومات في أغراض غير تلك التي صرّح بها الباحث في نموذج الموافقة. ويُعدّ الحفاظ على خصوصية المشاركين التزاماً أخلاقياً ملزماً، يتطلب عدم الكشف عن الهوية أو البيانات الديموغرافية الحساسة في أي مرحلة من مراحل البحث، سواء في التقارير الأولية أو

المنشورات النهائية (WHO, 2016؛ القرشي، 2022). ومثال ذلك: نشر أسماء المشاركين أو عناوينهم في التقرير النهائي للدراسة دون موافقتهم، وهو ما يُشكل خرقاً واضحاً للثقة الممنوحة للباحث.

خامساً: تضارب المصالح (Conflict of Interest)

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مؤسسية قد تؤثر - أو تبدو وكأنها تؤثر - على موضوعية البحث وسير العملية العلمية. وتُلزم المعايير الأخلاقية الباحث بالإفصاح عن أي تضارب محتمل، سواء كان تمويلياً (كالوصول على دعم من جهة معنية بالنتائج) أو مهنيًا (كالارتباط الوثيق بإحدى الجهات المستفيدة من الدراسة). ويعزّز الإفصاح الشفافية ويحمي نزاهة البحث من الشبهات (APA, 2017؛ Abu-Nature Portfolio, 2024؛ Shaheen et al., 2025). ومن الأمثلة: أن يُجري الباحث دراسة حول فاعلية برامج الدعم بتمويل من الهيئة المشرفة على تلك البرامج دون أن يعلن عن علاقة التمويل، وهو ما يثير تساؤلات حول استقلالية النتائج.

سادساً: التأليف غير العادل (Unfair Authorship)

يقصد به إدراج أسماء أشخاص لم يشاركوا مشاركة جوهرية في العمل البحثي (كرامة زائفة)، أو استبعاد من ساهموا بشكل فعال وملمس في التصميم، أو جمع البيانات، أو التحليل، أو الكتابة. وتُقر المعايير العلمية أن الفضل في التأليف يجب أن يُنسب فقط لمن قدّموا إسهاماً فكرياً أو منهجياً ملموساً، وأن أي تلاعب في ترتيب الأسماء أو إدراجها يُعدّ خرقاً أخلاقياً يمسّ حقوق الباحثين ويُسوّه سجلاتهم العلمية (APA, 2017؛ Iphofen, 2020؛ جول، 2018). ومثال ذلك: إدراج مشرف لم يقرأ التقرير النهائي ولم يُسهم في تحليل البيانات، أو استبعاد باحث مشارك في كتابة المسودة الأولى دون مبرر، وهو ما يُنافي مبدأ الإنصاف الأكاديمي.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُنظم أخلاقيات البحث العلمي من خلال مجموعة من القواعد واللوائح على المستويات المحلية والدولية، والتي تهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين.

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تعتبر لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards – IRB) الآلية الأساسية لمراجعة الاعتبارات الأخلاقية للأبحاث التي تنطوي على مشاركين من البشر (Abu-Shaheen et al., 2025). وتتمثل مهام هذه اللجان في:

- مراقبة أخلاقيات البحث العلمي من النواحي المتعلقة بالقيم والصدق والنزاهة والعدالة والمساواة والموضوعية (WHO, 2016).
- مراقبة مدى التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي في مجالات الأبحاث والتجارب (Iphofen, 2020).
- المحافظة على سلامة الباحثين والمشاركين في الأبحاث (زرباني، 2020).
- مراجعة الخطط البحثية من أجل التوصية بقبولها، أو اتخاذ المزيد من الإجراءات، أو رفضها (القرشي، 2022).

ويجب على جميع الدراسات المشتعلة على مواد بشرية أو أبحاث اجتماعية/سلوكية داخل المؤسسات الأكاديمية الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات المختصة (APA, 2017).

2. المعايير الدولية

تستند الأطر الأخلاقية للبحث العلمي إلى مجموعة من المعايير والوثائق الدولية التي وضعتها منظمات وهيئات عالمية، ومن أهمها:

- إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية، والذي يضع المبادئ الأخلاقية للبحوث الطبية التي تشمل المشاركين من البشر (WHO, 2016).
- تقرير بلمونت (Belmont Report) الذي يحدد المبادئ الأخلاقية الأساسية: احترام الأشخاص، الإحسان، والعدالة (Iphofen, 2020).
- المبادئ التوجيهية الدولية لأخلاقيات البحوث الصحية الصادرة عن المجلس الدولي للعلوم الطبية (CIOMS) (Abu-Shaheen et al., 2025).
- المبادئ الأخلاقية لعلماء النفس ومدونة السلوك الصادرة عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2017)، والتي تحتوي على عدد من المبادئ التي تتناول إجراء ونشر البيانات العلمية. وتشمل هذه المبادئ: النزاهة، والموضوعية، والكفاءة المهنية، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام حقوق وكرامة الإنسان.

3. السياسات المؤسسية

تضع المؤسسات الأكاديمية والبحثية سياساتها الخاصة التي تتوافق مع المعايير الدولية، وتشمل هذه السياسات قواعد واضحة للتعامل مع الممارسات البحثية غير السليمة مثل السرقة العلمية، والتلاعب بالبيانات، وتزوير الاستشهادات (زرباني، 2020). وتُطبّق هذه السياسات عقوبات صارمة على المخالفين، تصل إلى سحب الأبحاث المنشورة أو فرض عقوبات أكاديمية (Nature Portfolio, 2024). ويشير جلول (2018) إلى أن هذه السياسات تسهم في خلق بيئة بحثية نزيهة تحترم المعايير الأكاديمية وتحمي حقوق جميع الأطراف.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يأتي هذا الجزء ليشكل الجوهر التطبيقي للتقرير، حيث يتم تطبيق المبادئ الأخلاقية التي تم استعراضها على موضوع الدراسة الميدانية: "دور برامج الدعم الحكومي في قطاعي التعليم والصحة في تمكين الأسر الأشد احتياجاً بالمملكة العربية السعودية وفق نظام الضمان الاجتماعي المطور". ويهدف هذا التطبيق إلى ترجمة المفاهيم النظرية إلى ممارسات عملية تعكس فهماً عميقاً لأخلاقيات البحث العلمي في السياق الميداني.

1. طبيعة الدراسة والفئة المستهدفة

تتميز هذه الدراسة بكونها دراسة ميدانية تستهدف فئة حساسة من المجتمع، وهي الأسر الأشد احتياجاً المستفيدة من نظام الضمان الاجتماعي المطور في مدينة الرياض. وتشمل عينة الدراسة (400) فرد من أرباب الأسر، بالإضافة إلى (10)

من أخصائيي التمكين في مكاتب الضمان. وتتطلب هذه الخصائص حساسية أخلاقية عالية، نظراً لكون المشاركين من الفئات الأكثر عرضة للتأثر النفسي والاجتماعي، ولأن موضوع البحث يتعلق ببرامج الدعم التي تؤثر بشكل مباشر على حياتهم المعيشية (WHO, 2016; Iphofen, 2020).

2. الموافقة المستنيرة

يمثل الحصول على الموافقة المستنيرة خطوة أساسية في هذه الدراسة، وسيتم تنفيذها وفق الإجراءات التالية:

- **الإفصاح الكامل:** سيتم تزويد كل مشارك بمعلومات واضحة ومفهومة حول هدف الدراسة، وأهميتها، وإجراءاتها، والجهة المشرفة عليها (جامعة ميدأوشن – كلية الإدارة) (APA, 2017).
- **الطوعية:** سيتم التأكيد على أن المشاركة في الدراسة طوعية تماماً، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات سلبية. هذا الأمر بالغ الأهمية خاصة مع الفئات الهشة التي قد تشعر بالضغط للمشاركة خوفاً من التأثير على استحقاقها للدعم (Abu-Shaheen et al., 2025).
- **الموافقة الخطية:** سيتم الحصول على موافقة خطية (أو إلكترونية عبر الاستبانة) من كل مشارك، تتضمن إقراره بفهمه لطبيعة الدراسة وموافقة على المشاركة (Nature Portfolio, 2024).
- **لغة مفهومة:** سيتم صياغة نموذج الموافقة بلغة مبسطة تتناسب مع المستويات التعليمية المختلفة للمستفيدين، مع تجنب المصطلحات المعقدة (القرشي، 2022).

3. الحفاظ على السرية والخصوصية

- نظراً لحساسية البيانات التي سيتم جمعها من المستفيدين (والتي تشمل معلومات ديموغرافية، وتقييمات للخدمات، ومؤشرات تمكين)، سيتم اتخاذ الإجراءات التالية لضمان السرية والخصوصية:
- **إخفاء الهوية:** لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أرقام هوياتهم في الاستبانة. سيتم استخدام رموز رقمية بدلاً من ذلك لربط البيانات (Iphofen, 2020).
 - **تشفير البيانات:** سيتم تشفير كافة البيانات الرقمية وحفظها في ملفات محمية بكلمات مرور، مع تقييد الوصول إليها على الباحث والمشرفين فقط (WHO, 2016).
 - **العرض المجرد:** عند عرض النتائج في التقرير النهائي، سيتم تقديمها بشكل إجمالي دون الإشارة إلى أي معلومات قد تكشف عن هوية المشاركين (APA, 2017).
 - **حذف البيانات:** بعد الانتهاء من الدراسة، سيتم حذف البيانات الخام أو إتلافها لضمان عدم استخدامها في أي غرض آخر (زرباني، 2020).

4. احترام كرامة المشاركين وتجنب الضرر

تتضمن هذه الدراسة تفاعلاً مباشراً مع أفراد من الفئات الأشد احتياجاً، مما يستدعي عناية خاصة بكرامتهم ومشاعرهم:

- **صياغة محايدة للأسئلة:** سيتم صياغة أسئلة الاستبانة والمقابلات بلغة محايدة لا تحمل أي إيحاءات سلبية أو اتهامية، ولا تسبب أي إحراج أو إزعاج نفسي للمشاركين (جلول، 2018).
- **الشفافية في الأهداف:** سيتم توضيح أن الهدف من الدراسة هو تحسين الخدمات المقدمة لهم وليس تقييمهم كأفراد (Abu-Shaheen et al., 2025).
- **تجنب الإكراه:** سيتم التأكيد على أن قرار المشاركة أو عدمها لا يؤثر بأي شكل على استحقاقهم للدعم أو الخدمات (WHO, 2016).
- **الخصوصية في المقابلات:** سيتم إجراء المقابلات المتعمقة في بيئة هادئة وأمنة تضمن خصوصية المبحوثين وتدفق آرائهم بحرية، مع مراعاة مشاعرهم وعدم الضغط عليهم للإجابة عن أي سؤال (Iphofen, 2020).

5. النزاهة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها

لضمان نزاهة الدراسة وموضوعيتها، سيتم اتباع الإجراءات التالية:

- **الحياد في التصميم:** تم تصميم الاستبانة لقياس المتغيرات بشكل موضوعي، مع تجنب الأسئلة الموجهة التي قد تقود المستجيب إلى إجابة معينة (APA, 2017).
- **الدقة في جمع البيانات:** سيتم جمع البيانات من المصادر المحددة (المستفيدين المسجلين في نظام الضمان المطور) دون تحيز في اختيار العينة، مع الالتزام بإجراءات العينة العشوائية الطبقية (زرباني، 2020).
- **الموضوعية في التحليل:** سيتم تحليل البيانات باستخدام برامج إحصائية (SPSS) وبطرق علمية محايدة، مع عرض النتائج كما هي دون تلاعب أو تحريف لدعم فرضيات معينة (القرشي، 2022). وسيتم الإبلاغ عن النتائج سواء أيدت الفرضيات أم لا (Iphofen, 2020).
- **توثيق المصادر:** سيتم توثيق جميع المصادر والمراجع التي استندت إليها الدراسة وفق نظام APA، مع الاعتراف بجهود الباحثين السابقين (APA, 2017).

6. التعامل مع الفئات الضعيفة والحساسة

تندرج الأسر المستفيدة من الضمان الاجتماعي ضمن الفئات الضعيفة (vulnerable populations) التي تتطلب حماية خاصة في البحث العلمي (WHO, 2016). وسيتم مراعاة ذلك من خلال:

- **تجنب أي استغلال:** التأكيد على أن المشاركة في الدراسة لا ترتبط بأي منافع مادية أو خدمية، لضمان عدم استغلال حاجة المشاركين (Abu-Shaheen et al., 2025).

• **المرونة في المشاركة:** إتاحة خيارات متعددة للمشاركة (استبانة إلكترونية، مقابلة هاتفية، أو وجهاً لوجه) لمراعاة ظروف المشاركين المختلفة (Iphofen, 2020).

• **الحساسية الثقافية:** مراعاة العادات والتقاليد والقيم المجتمعية عند التعامل مع المشاركين، خاصة في الجوانب المتعلقة بالجنس والحالة الاجتماعية (جلول، 2018).

7. الشفافية والإفصاح عن تضارب المصالح

سيتم الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، حيث:

- **الإفصاح عن التمويل:** سيتم توضيح مصادر تمويل الدراسة إن وجدت (Nature Portfolio, 2024).
- **الاستقلالية:** التأكيد على أن الدراسة تجرى لأغراض أكاديمية بحثية، وأن الباحث ليس له أي مصلحة شخصية أو مالية في نتائجها (APA, 2017).
- **الإفصاح في النشر:** سيتم تضمين معلومات حول أي تضارب محتمل في المصالح عند نشر نتائج الدراسة (Iphofen, 2020).

8. الموافقة المؤسسية

سيتم الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المعنية قبل البدء في العمل الميداني:

- **موافقة لجنة أخلاقيات البحث:** سيتم التقدم بطلب إلى اللجنة المختصة في جامعة ميدأوشن (أو اللجنة الوطنية لأخلاقيات البحوث) للحصول على الموافقة الأخلاقية للدراسة (Abu-Shaheen et al., 2025).
- **التنسيق مع وزارة الموارد البشرية:** سيتم التنسيق مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لتسهيل الوصول إلى المستفيدين، مع الالتزام بالضوابط واللوائح المعتمدة (WHO, 2016).
- **خطاب تعريف:** سيتم إعداد خطاب تعريف يوضح هدف الدراسة والجهة المشرفة عليها، لتقديمه للمشاركين عند طلبهم (القرشي, 2022).

9. المعايير الأخلاقية في النشر

عند نشر نتائج الدراسة، سيتم الالتزام بالمعايير الأخلاقية التالية:

- **الصدق في عرض النتائج:** عرض النتائج بدقة وموضوعية دون تحريف أو مبالغة (APA, 2017).
- **الإفصاح عن القيود:** ذكر حدود الدراسة والعوامل التي قد تؤثر على تعميم النتائج (Iphofen, 2020).
- **الاعتراف بالمساهمين:** توثيق مساهمات جميع من ساعدوا في إنجاز الدراسة (زرباني, 2020).
- **المشاركة في البيانات:** الالتزام بمبدأ مشاركة البيانات للتحقق منها، مع الحفاظ على سرية المشاركين (Nature Portfolio, 2024).

الخاتمة

يمثل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ركيزة أساسية لضمان سلامة العملية البحثية ومصداقيتها، وحماية حقوق جميع الأطراف المشاركة فيها. وقد استعرض هذا التقرير المبادئ الأخلاقية الأساسية التي تحكم البحث العلمي، وعلى رأسها الأمانة العلمية، والنزاهة والموضوعية، واحترام المشاركين وحقوقهم، والسرية والخصوصية، والموافقة المستنيرة، والعدالة. كما تناول القضايا الأخلاقية الشائعة مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، والتأليف غير العادل.

وتتجلى أهمية هذا التقرير في تطبيقه العملي على موضوع الدراسة الميدانية حول دور برامج الدعم الحكومي في تمكين الأسر الأشد احتياجاً. فقد تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من تصميمها، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج. وقد ركز التطبيق العملي على الجوانب الحساسة في هذه الدراسة، مثل التعامل مع الفئات الضعيفة، وضمان السرية والخصوصية، والحصول على الموافقة المستنيرة، وتجنب الإضرار بالمشاركين.

إن الالتزام بهذه المبادئ الأخلاقية لا يعزز فقط مصداقية البحث وجودته، بل يسهم أيضاً في بناء ثقة المجتمع الأكاديمي والمجتمع ككل في نتائج البحوث العلمية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن تكون المعرفة العلمية التي ننتجها في خدمة المجتمع، وأن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. وفي السياق السعودي، يتوافق هذا الالتزام مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء مجتمع حيوي قائم على المعرفة والتمكين، حيث تأتي هذه الدراسة لتسهم في فهم أفضل لكيفية تحقيق التمكين للفئات الأشد احتياجاً من خلال برامج الدعم الحكومي المتكاملة.

وفي الختام، فإن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود أو عقبات، بل هي البوصلة التي توجه الباحث نحو الطريق الصحيح، وتضمن أن تكون مساهمته العلمية إضافة حقيقية للمعرفة الإنسانية، مع الحفاظ على كرامة الإنسان وحقوقه في كل مرحلة من مراحل البحث.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. جلول، أ. (2018). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. *مجلة الدراسات الاجتماعية*، (12)، 45-67.
2. زرباني، م. (2020). دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، (2)8، 112-128.
3. القرشي، ع. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. *مجلة البحوث والدراسات*، (3)15، 78-95.

المراجع الأجنبية

1. Abu-Shaheen, A. K., Hamza, M. A., & Marar, S. (2025). Research ethics and ethical behavior in research. In *Introduction to Research Ethics and Academic Integrity* (pp. 11-25). Springer Nature Singapore.
2. American Psychological Association. (2017). *Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct*. APA.
3. Iphofen, R. (2020). An introduction to research ethics and scientific integrity. In R. Iphofen (Ed.), *Handbook of Research Ethics and Scientific Integrity* (pp. 3-13). Springer.
4. Nature Portfolio. (2024). Research ethics: Principles of scholarly freedom and scholarly responsibility. *Nature*.
5. World Health Organization. (2016). Ethics in health practice and research: An EMR perspective. *Eastern Mediterranean Health Journal*, 22(1).
6. Zimmerman, M. A. (2000). Empowerment theory: Psychological, organizational and community levels of analysis. *Handbook of Community Psychology*.